

دور المرأة في مهرجان المسرح الأردني التاسع

عدنان علي المشاقبة*

ملخص

يحاول هذا البحث رصد واكتشاف ظاهرة مشاركة المرأة وإسهامها في مهرجان المسرح الأردني التاسع، وذلك من خلال دراسة الجانبين الكمي والنوعي لحضور المرأة وإسهاماتها باختلاف الصيغ والمجالات التي أسهمت فيها في هذا المهرجان، وذلك عبر دراسة إحصائية، حاول الباحث من خلالها تحويل المعلومات العامة والمبهمّة إلى معلومات وبيانات رقمية وذلك لغاية الحصول على دلالات موضوعية ومحايدة تحدد واقع إسهام المرأة في مهرجان المسرح الأردني التاسع وكيفية هذا الإسهام، ويتضمن ذلك تأشير الجوانب التي نجحت المرأة في الاشتراك بها، وكذلك تأشير الجوانب التي لم تتمكن من المشاركة فيها.

الكلمات الدالة: المسرح، المرأة، مهرجان المسرح الأردني، دور المرأة، إسهام المرأة.

المقدمة

ويتتبع تاريخ المسرح عبر العصور نجد أن مشاركة المرأة في الفن المسرحي تراوحت بين الحضور الفعلي والمشاركة الحقيقية وبين الإقصاء والتحریم والحظر، ومثالاً على ذلك في عهد الرومان ما قبل اعتناق الدولة للدين المسيحي (أصلان، 1970، ص 29-36) ووصولاً إلى زماننا الحاضر بقي هذا التراوح قائماً تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية والمعتقدات الدينية والأخلاقية.

ومشاركة المرأة في المسرح العربي منذ نشأته المتأخرة لم تكن بمنأى عن هذا التراوح، حيث يشير العديد من الباحثين إلى أن الحركات النسوية في العالم العربي كانت موجودة في الظل أو في الخفاء بين عامي 1860 - 1920 (Struve, 1920, p80)، وهي تقريبا الفترة التي ظهرت خلالها بواكير الفن المسرحي العربي، ويعزز هذا الرأي الباحث الكويتي عبد الستار ناجي حيث يخلص إلى نتيجة مفادها " أن المرأة في المسرح لم تكن ذات وجود فعلي حين نشأة المسرح العربي " (ناجي، 2012، ص 8) وهذا يتزامن تقريباً مع ما تثبته كاثرين كيلي مما كان يعتري حركة المسرح النسوي عالمياً آنذاك، حيث أن انخراط المرأة الواسع بين عامي 1890 - 1920 في مجالات السياسة والشؤون الاجتماعية والفنون لم يتم تقبله بسهولة حيث اضطرت إلى تكبد عناء العمل مُتتكرَةً وتم مواجهة محاولات تشكيلها مراكز خاصة بها بعدائية كبيرة (Kelly, 1996, p29) وهذا ما تذهب إليه رضوى عاشور في معرض حديثها عن المرأة في الأردن وفلسطين حيث تؤشر على صعوبات وتحديات واجهت المرأة في الأردن سواء من حيث سياسات الدولة العثمانية اتجاه المنطقة أو من حيث

منذ النشأة الأولى للمسرح وتحوّله عند الإغريق من طقوس وشعائر دينية إلى فن صرف، فإنه نشأ رجولياً بكل معنى الكلمة، واقتصرت المشاركة فيه سواء بالتأليف أو التمثيل على الرجال فقط (Brockett, 1987, p29)، وعلى الرغم من أن "المتضرعات أول مسرحية في حوزتنا كتبها كاتب مسرحي" (فارجاس، د.ت، ص 29) وهي للمسرحي الإغريقي اسخيلوس قد تم تأديتها بفریق مسرحي من الرجال فقط، إلا أننا نكتشف أن موضوعها نسائي صرف، حيث إن موضوعها يدور حول حق المرأة في اختيار رفيق حياتها الزوجية، وهي حري بها أن تكون حاضرة في مثل هذا الحدث، إلا أنها تغيب عنه تبعاً لعدد من الضرورات المتعددة سواء من حيث حداثة هذا الفن الناشئ آنذاك أو من حيث الطبيعة الدينية للمسابقات المسرحية في ذلك الحين التي كانت تفترض مشاركة خدام الإله الإغريقي ديونيسوس في هذا الطقس الشبيه بطقوس التلقين أو التدشين التي كانت سائدة عند القبائل البدائية (التكريتي، 1985، ص 81)، فضلاً عن ذلك فإن احتفالات ديونيسوس عيناها؛ عملت على تكريس رمز الذكورة والتيس والثور كرموز للفحولة والخصوبة، وبالتالي كان من الطبيعي أن تكون مشاركة وحضور المرأة في المسرح الإغريقي مقصورة على كونها موضوعاً إنسانياً فقط.

* قسم الفنون المسرحية، كلية الفنون والتصميم: الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/2/25، وتاريخ قبوله 2016/6/27.

وعلى الرغم من العديد من المآخذ على هذا المهرجان عبر دوراته المتلاحقة، إلا أنه ومما لا شك فيه أنه أصبح أهم الأحداث المسرحية على مستوى الأردن، وأصبح حدثاً مسرحياً عربياً بامتياز ضمن خارطة المهرجانات المسرحية في الوطن العربي، بمعنى ينتظر انعقاده سنوياً ويرغب العديد من المسرحيين العرب المشاركة فيه سواء بتقديم العروض المسرحية أو حتى حضور فعالياته.

انطلاقة هذا المهرجان المسرحي كانت بتوجه حكومي نحو ترسيخ الفن المسرحي الجاد والملمزم في الأردن وتدعيمه بالوسائل الممكنة، سواء من حيث توفير المكان المناسب لبيئة العرض المسرحي والتدريبات المؤدية إليه، أم من حيث توفير الإمكانات المادية والتكاليف سواء بالدعم أو الإنتاج أو الترويج الإعلامي للعروض، وهذا متاح لمن يستطيع تقديم مشروع عرض مسرحي متكامل.

مشكلة البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية هذا البحث والحاجة إليه في كون مهرجان المسرح الأردني أصبح الرافد الأكبر للحركة المسرحية الأردنية في مجال المسرحيات الجادة والاحترافية، وبالتالي أضاف رصيدياً لا بأس به من الأعمال المسرحية على مدى واحد وعشرين عاماً من انعقاد دوراته، مما شكّل خزينا ومجالاً استقصائياً لم يتم التعرض له بالبحث والدراسة، فضلاً عن أن دور المرأة في المسرح الأردني لا زال يحيط به الإبهام والغموض (باستثناء بعض الدراسات التي اتخذت الصيغة البيولوجرافية) (شما، 2008)، على الرغم من ذلك إلا أننا نجد المرأة حاضرة في هذا المهرجان بجميع أشكال المشاركة في صناعة عروضه، وكون هذا الدور لا زال مجهولاً هو ما يمنح هذا البحث الأهمية؛ بكونه يتيح إزالة هذا الغموض عن دور المرأة في مهرجان المسرح الأردني، خاصة كون أغلب الدراسات والمقالات النقدية والفنية حول عروض المهرجان كانت تنزع نحو الفردية والشمولية، أي تتحدث عن عرض واحد فقط وتحاول أن تحيط بجوانبه الفنية والجمالية أكثر من أي شيء آخر.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور المرأة في مهرجان المسرح الأردني التاسع بمختلف لأشكال والصيغ التي شاركت بها في إظهار هذا المهرجان إلى حيز الوجود، سواء أكانت المساهمة على المستوى الفني أم على المستوى الإداري والخدماتي.

الطبيعة البدوية للمجتمع الأردني، ومن ثم الاحتلال الإنجليزي (Ashour, 2008, p208)، وعلى الرغم مما سبق فإنها تؤثر على تشكيل جمعية إعانة المرأة عام 1944 الذي تبعها عام 1945 قيام اتحاد المرأة الأردني باعتبارها كيانات نسوية تدعم وجود المرأة ومشاركتها في الشأن الاجتماعي العام، ومن ضمن ذلك الشأن الثقافي والفني.

إلا أن المشاركة النسوية الفعلية في الفن المسرحي تأخرت في الظهور على الساحة الأردنية حيث كان أول ظهورها على المسرح الأردني ل رفعت النجار عام 1962 ومن ثم ليلى الصفدي عام 1964 وتلاها مارجو ملاتجيان عام 1965 (غنام، 2008، ص 26) حيث ترافقت هذه المشاركة الأخيرة مع تأسيس أسرة المسرح الأردني ووجود الحاضنة الثقافية والعلمية آنذاك وهي الجامعة الأردنية، التي يشير إليها عبد اللطيف شما بأن "تأسيس الجامعة الأردنية في أوائل ستينات القرن الماضي منارة أشعاع ثقافي كان له دور أساسي في استقطاب الفتيات المتفتحات إلى المسرح" (ناجي، 2012، ص 56)، هذه النقطة مثلت الانطلاقة الحقيقية للمرأة في المسرح الأردني، وللمسرح الأردني ككل.

منذ هذه اللحظة التاريخية؛ وأقصد بها تشكيل أسرة المسرح الأردني أصبحت مشاركة المرأة الأردنية في الفعل المسرحي حالة دائمة، حتى وقتنا الحاضر، فقد ساعد في ترسيخها؛ انطلاقتها من أحضان مؤسسة تعليمية مما خلص المرأة من العديد من التابوهات، التي كانت تعوق مشاركتها الحقيقية في المسرح، بل إن العديد من الأسماء النسوية التي انطلقت من مسرح الجامعة الأردنية لا زالت حتى يومنا الحاضر تشكل رموزاً للحركة المسرحية الأردنية.

وفي العام 1991 قامت وزارة الثقافة باستحداث مهرجان المسرح الأردني، الذي ابتداءً من هذا التاريخ سيشكل مناسبة سنوية ودورية لانعقاد النشاط الفني المسرحي في الأردن، حيث بلغ حتى هذا الحين دورته الحادية والعشرين، هذا المهرجان الذي أصبح تقليداً مسرحياً في الأردن كان من شأنه أن يدفع بالحركة المسرحية الأردنية إلى الأمام، ويشكل بوابة للمسرحيين الأردنيين يطلون من خلاله على الجمهور المسرحي الأردني المتعطش للمسرح الجيد، خاصة عندما نعلم أنه يمثل ساحة للتنافس بين المسرحيين الأردنيين المحترفين، وذلك بما يسبقه من تحضيرات من شأنها أن تجعل المشاركة في هذا المهرجان خاضعة لمبدأ التنافس وفق ضوابط ومبادئ حددتها الوزارة لتضمن للجمهور جودة المسرح المقدم في هذا المهرجان، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن ممن لم يشتركوا سابقاً في دورات هذا المهرجان.

عينة البحث:

اختار الباحث عينة قصديه لهذا البحث، وهي مهرجان المسرح الأردني التاسع المنعقد عام 2001م وذلك للأسباب التالية:

1- الخصوصية التي تمتاز بها كل دورة من دورات المهرجان سواء من حيث اللجان المشرفة عليه أو العروض المشاركة تختلف من دورة إلى أخرى مما لا يسهم في تجانس بين العينات، وبالتالي استدعى الأمر إفراد دراسة متخصصة لكل دورة من دورات هذا المهرجان بحد ذاتها.

2- كون هذه الدورة تأتي بعد مرور عشر سنوات على انعقاد أول دورة للمهرجان وبالتالي تحقق النضج الفني والإداري للمهرجان من حيث الخروج من الارتجال إلى الخبرة والاحتراف.

3- كون هذه الدورة هي الدورة العربية الأولى أي التي يفتح فيها المهرجان من إطاره المحلي إلى إطار أوسع وأشمل حيث يستقبل مشاركات مسرحية من الدول العربية كافة، بالإضافة إلى عروض من فرنسا وألمانيا.

حدود البحث:

- يتحدد هذا البحث مكانياً بالمملكة الأردنية الهاشمية
- يتحدد هذا البحث زمنياً بالعام 2001، وهو العام الذي انعقدت فيه الدورة التاسعة للمهرجان، ويتحدد هذا البحث موضوعياً بمشاركة المرأة وإسهامها في إظهار هذا المهرجان إلى حيز الوجود.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث المنهج الإحصائي الوصفي؛ لملائمته البحث سواء من حيث هدف الدراسة، أو من حيث المخرجات الدلالية المرجو تحقيقها منه.

تحليل عينة البحث:

إجراءات البحث:

1- اعتمد الباحث على كتيب مهرجان المسرح الأردني التاسع (وزارة الثقافة، 2001) مصدر رئيسي للمعلومات حول المهرجان، فضلاً عن الرجوع إلى الكادر الإداري للمهرجان لتوضيح وتحديد ما كان مبهماً من البيانات.

2- قام الباحث بدراسة العينة وعمل على استخراج البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة على المستويين الكمي والنوعي، وعمل على تصنيفها وفقاً لطبيعة المشاركة، أو الجهد الذي أسهمت فيه المرأة في هذا المهرجان، حيث تم تصنيفها على شكل أربعة مجالات أساسية تنفرع إلى معلومات تفصيلية، جاءت على النحو الآتي:

أ. اللجان العاملة

ب. العروض المشاركة

ج. الندوات الفكرية

د. مهمات ووظائف أخرى

3- كما عمد الباحث إلى استحضار مشاركة الذكور في هذا المهرجان، وذلك لغايات المقارنة والتوضيح ولتقصي نسبة إسهام المرأة في المهرجان مقارنة بالرجل، معززا ذلك كله باستخراج النسب المئوية لإسهامات كلا من المرأة والرجل في كل تفصيلية من تفاصيل المهرجان.

4- قام الباحث باستثناء عنصرين من مجموعة العروض المشاركة في المهرجان وهما: مسرحية "قصة حب طبل وطراره"، وكذلك مسرحية "المجال الواسع"، وذلك لعدم ورود أي معلومات بخصوص فريق عملهما في كتيب المهرجان، وعلى الرغم من أن الباحث لجأ إلى النشرة الدورية للمهرجان، التي كانت تصدر عن إدارة المهرجان خلال أيام انعقاده، وإلى الصحف المحلية اليومية خلال فترة المهرجان إلا أنه لم يتم العثور على معلومات مفيدة في هذا الشأن، كما لجأ الباحث إلى الكادر الإداري للمهرجان بخصوص هاتين المسرحيتين إلا أنه لم يتم الحصول على معلومات متطابقة، وبالتالي قرر الباحث استثناء المسرحيتين المذكورتين توخياً للدقة والأمانة العلمية.

5- قام الباحث بتصنيف وترتيب البيانات وإدخالها على الحاسوب باستخدام البرنامج الإحصائي (IBM SPSS) وقام الباحث بإجراء الاختبارات الإحصائية الخاصة بمقاييس النزعة المركزي ومقاييس التشتت.

نتائج البحث ومناقشتها:

جاءت نتائج الدراسة لعينة البحث بصيغة جداول على النحو الآتي:

أولاً: مجال اللجان العاملة في المهرجان

أ. شاركت في لجان المهرجان التاسع 17 امرأة مقابل 79 رجلاً.

ب. غابت المرأة عن المشاركة في 61% من اللجان العاملة في المهرجان حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 11 لجنة من أصل 18 لجنة، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار مقداره 0، وبالتالي يؤشر الباحث هنا أن غياب المرأة عن الوجود في هذا العدد الكبير من اللجان شكل نسبة كبيرة، وهذا استدعى البحث في مسببات غياب المرأة عن المشاركة في هذه اللجان تحديداً.

ج. بلغ حضور المرأة بشكل عام في لجان المهرجان ككل ما نسبته 39%، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 7 لجان من أصل 18 لجنة، كانت المرأة مشاركة فيها بتكرارات ونسب

ما نسبته 10.5 % وهي بسيطة ومقبولة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 2 من العروض من أصل 19 عرضاً، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار مقداره 0.

ج. كان إسهام المرأة بالغ الأهمية في مهرجان المسرح الأردني التاسع، وذلك من خلال إسهامها ومشاركتها في العروض المسرحية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 17 عرضاً مسرحياً من أصل 19 عرضاً، كانت المرأة مشاركة فيها بتكرارات ونسب متفاوتة، وبلغ حضورها بشكل عام في مجال عروض المهرجان ككل ما نسبته 89.5 % وهي نسبة مرتفعة يؤشر من خلالها الباحث على أهمية دورها في صناعة العرض المسرحي بشكل عام، وعروض مهرجان المسرح الأردني التاسع على وجه التحديد.

د. ظهرت لدى المرأة نزعة إلى الفردية، وتركزت في مهنة التمثيل، حيث ارتبط حضورها وحيدة بين الرجال في مجال العروض المسرحية بمشاركتها في مهنة التمثيل، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن 5 عروض من أصل 19 عرضاً، كانت مشاركتها فيها بتكرار مقداره 1، وتحقق هذا في 25.3% من عروض المهرجان.

هـ. وجود المرأة في العروض المسرحية أساسياً وضرورياً وليست الغاية منه دعائية أو تزيينية، فقد حقق حضورها بشكل متعاقد مع امرأة أخرى أو أكثر ضمن العرض المسرحي الواحد في عروض المهرجان نسبة مئوية مقدارها 63.2 %، وهي نسبة مرتفعة وجيدة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 12 عرضاً من أصل 19 عرضاً، كانت مشاركتها فيها بتكرار يزيد عن 1.

و. ظهر على المستوى العددي أن حضور المرأة مقابل الرجل في عروض المهرجان كان في الحدود الدنيا، ومحصوراً في احتياجات كل عرض على حدا، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركات المرأة في عروض المهرجان بلغت عددياً 43 امرأة، وشكلت نسبة مئوية مقدارها 17.9 % من إجمالي أعداد المشاركين في عروض المهرجان، وهي في الإجمال نسبة متدنية عددياً.

ز. جاء القدر الأعظم من مساهمة المرأة في المهرجان ككل متمثلة في مساهمتها في العروض المسرحية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركاتنا في عروض المهرجان بلغت عددياً 43 امرأة، وشكلت نسبة مئوية مقدارها 64.2 % من إجمالي مشاركتها في المهرجان ككل.

ح. بلغت أكبر مساهمة عددية للمرأة في عروض المهرجان على مستوى العرض المسرحي الواحد 9 تكرارات للمرأة، وجاء ذلك في مسرحية الليلة الثانية بعد الألفية الثانية، وكان 8 منها في مهنة التمثيل.

متفاوتة وتراوحت هذه المشاركة عددياً بين 1 إلى 6.

د. أظهرت نتائج الدراسة أن 4 لجان من أصل 18 لجنة، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار مقداره 1، ويؤشر الباحث هنا أن حضور المرأة وحيدة بين الرجال في لجان المهرجان بلغت نسبته 22 %.

هـ. ظهر أن السمة الغالبة لحضور المرأة في لجان المهرجان كانت هي الحضور الفردي، حيث ظهرت بهذا الشكل في 4 لجان من أصل 7 لجان شاركت فيهن.

و. ظهر ضعف في ميل المرأة للمشاركة في لجان المهرجان، حيث بلغ حضورها بشكل متعاقد مع امرأة أخرى أو أكثر داخل اللجنة الواحدة في لجان المهرجان ما نسبته 17 %، وقد ظهر أن 3 لجان من أصل 18 لجنة، كانت مشاركتها فيها بتكرار يزيد عن 1، وجاء ذلك في كل من: اللجنة الإعلامية، لجنة سكرتاريا المهرجان، لجنة الاستقبال في أماكن الفعاليات.

ز. ظهر ضعف في مشاركة المرأة على المستوى العددي في لجان المهرجان حيث بلغ مجموع مشاركتها في لجان المهرجان عددياً 17 امرأة من أصل 96 مشاركاً، وشكل ذلك نسبة مئوية مقدارها 17.7 % من إجمالي أعداد المشاركين في اللجان من الجنسين.

ح. حققت مشاركة المرأة في لجان المهرجان ما يساوي ربع مشاركتها في المهرجان ككل، وهذه القيمة تؤشر نزعة لا يستهان بها نحو العمل الإداري لديها في المهرجان، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركاتنا في لجان المهرجان بلغت عددياً 17 امرأة من إجمالي مشاركتها في كامل المهرجان الذي بلغ عددياً 67 امرأة، وشكلت نسبة مئوية مقدارها 25.4 %.

ط. بلغت أكبر مساهمة عددية للمرأة في لجان المهرجان على مستوى اللجنة الواحدة 6 تكرارات للمرأة، وجاء ذلك في لجنة سكرتاريا المهرجان، وهنا يشير الباحث إلى أنه على الرغم من كون هذه اللجنة ليست على صلة مباشرة أو على تماس مع الشأن المسرحي والفني إلا إنها ذات أهمية للمهرجان من حيث إنجاز وتسهيل الأعمال الإدارية للمهرجان نظراً لطبيعة وظيفتها التي تضطلع بدور لوجستي مساند لإدارة المهرجان، ومن هنا تأتي أهمية مشاركتها في هذه اللجنة.

ثانياً: مجال العروض المشاركة في المهرجان

أ. شاركت في عروض المهرجان التاسع 43 امرأة مقابل 197 رجل.

ب. شكل غياب المرأة عن الوجود في عروض المهرجان

الجدول (1)
اللجان العاملة في المهرجان

النسبة المئوية لتمثيل الرجل	النسبة المئوية لتمثيل المرأة	مجموع التكرار	رجل	امراة	اللجنة	الرقم
% 80.0	% 20.0	5	4	1	اللجنة العليا للمهرجان	1
% 80.0	% 20.0	10	8	2	اللجنة الإعلامية	2
% 85.7	% 14.3	7	6	1	لجنة التحكيم	3
% 100.0	% 0.0	6	6	0	اللجنة المالية	4
% 100.0	% 0.0	3	3	0	لجنة الاختيار	5
% 14.3	% 85.7	7	1	6	لجنة سكرتاريا المهرجان	6
% 100.0	% 0.0	1	1	0	لجنة العلاقات العامة والاستقبال	7
% 50.0	% 50.0	2	1	1	لجنة استقبال الضيوف	8
% 37.5	% 62.5	8	3	5	لجنة الاستقبال في أماكن الفعاليات	9
% 100.0	% 0.0	3	3	0	لجنة استقبال المطار	10
% 100.0	% 0.0	2	2	0	لجنة الفندق	11
% 100.0	% 0.0	3	3	0	لجنة الحركة	12
% 66.7	% 33.3	3	2	1	لجنة التقنيات	13
% 100.0	% 0.0	3	3	0	لجنة المشتريات	14
% 100.0	% 0.0	6	6	0	لجنة مديرية المسرح والسينما	15
% 100.0	% 0.0	15	15	0	لجنة المركز الثقافي الملكي	16
% 100.0	% 0.0	4	4	0	لجنة قسم الأستوديو	17
% 100.0	% 0.0	8	8	0	لجنة قسم الندوات	18
% 82.3	% 17.7	96	79	17	المجموع	

الجدول (2)
العروض المشاركة في المهرجان

النسبة المئوية لتمثيل الرجل	النسبة المئوية لتمثيل المرأة	مجموع التكرار	رجل	امراة	العرض	الرقم
% 66.7	% 33.3	12	8	4	الفرقة الوطنية الأردنية للفنون الشعبية	1
% 87.5	% 12.5	16	14	2	مسرحية الغرفة	2
% 100.0	% 0.0	3	3	0	مسرحية معقدة ببساطة	3
% 100.0	% 0.0	5	5	0	مسرحية حياة... حياة	4
% 92.3	% 7.7	13	12	1	مسرحية سدرا	5
% 50.0	% 50.0	8	4	4	مسرحية كونتر باص	6
% 85.7	% 14.3	7	6	1	مسرحية الأرملة السوداء	7
% 86.7	% 13.3	15	13	2	مسرحية الماء والقران	8
% 76.9	% 23.1	13	10	3	مسرحية تخريف ثنائي	9
% 81.3	% 18.8	16	13	3	مسرحية حديقة الموتى	10
% 76.9	% 23.1	13	10	3	مسرحية البرزخ	11
% 75.0	% 25.0	8	6	2	مسرحية بيت العيد	12
% 64.0	% 36.0	25	16	9	مسرحية الليلة الثانية بعد الألفية الثانية	13
% 86.7	% 13.3	15	13	2	مسرحية حيدر	14
% 87.5	% 12.5	8	7	1	مسرحية كارمن	15
% 89.5	% 10.5	19	17	2	مسرحية عيناها	16
% 92.9	% 7.1	14	13	1	مسرحية العلية الحجرية	17
% 89.5	% 10.5	19	17	2	مسرحية ماكبث	18
% 90.9	% 9.1	11	10	1	مسرحية انسو... يا عالم	19
% 82.1	% 17.9	240	197	43	المجموع	

ثالثاً: مجال الندوات الفكرية في المهرجان

كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار يزيد عن 1، وبالتالي يؤشر الباحث هنا أن حضورها بشكل متعاقد مع امرأة أخرى أو أكثر ضمن الندوة الفكرية الواحدة في ندوات المهرجان بلغت نسبته 0.0%.

هـ. أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركات المرأة في الندوات الفكرية بلغت عددياً 2 امرأة وشكلت نسبة مئوية مقدارها 20.0% من إجمالي أعداد المشاركين في الندوات الفكرية.

و. شكلت مشاركة المرأة في الندوات نسبة مئوية مقدارها 3.0% من إجمالي مشاركتها في المهرجان ككل، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركاتنا في الندوات الفكرية بلغت عددياً 2 امرأة من أصل 67 امرأة شاركت في المهرجان ككل.

أ. شاركت في ندوات المهرجان التاسع 2 امرأة مقابل 8 رجال.

ب. ظهر أن غياب المرأة عن الحضور في الندوات شكل ما نسبته 33.3%، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 1 من الندوات من أصل 3 ندوات، كانت مشاركتها فيها بتكرار مقداره 0.

ج. ظهر أن حضور المرأة وحيدة بين الرجال في مجال ندوات المهرجان بلغت نسبته 66.7%، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 2 ندوة من أصل 3 ندوات، كانت مشاركتها فيها بتكرار مقداره 1.

د. أظهرت نتائج الدراسة أن 0 ندوة من أصل 3 ندوات،

الجدول (3)
الندوات الفكرية في المهرجان

الرقم	الندوة	امراة	رجل	مجموع التكرار	النسبة المئوية لتمثيل المرأة	النسبة المئوية لتمثيل الرجل
1	الدراما المسرحية ما بعد الكولنيالية	1	2	3	33.3%	66.7%
2	سطوة التكنولوجيا واغتراب المسرح وإيديولوجية العولمة	1	2	3	33.3%	66.7%
3	التشكيل الميثولوجي والمسرح في عصر العولمة	0	4	4	0.0%	100.0%
	المجموع	2	8	10	20.0%	80.0%

رابعاً: مجال المهمات والوظائف أخرى

الرجال في مجال المهمات والوظائف الأخرى في المهرجان بلغت نسبته 25.0%.

ج- ظهر أن 1 من المهمات والوظائف من أصل 4، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار يزيد عن 1، وبالتالي يؤشر الباحث هنا أن حضورها بشكل متعاقد مع امرأة أخرى أو أكثر ضمن المهمات والوظائف الأخرى في المهرجان بلغت نسبته 25.0%.

ح- ظهر ضعف في مشاركة المرأة على المستوى العددي في المهمات والوظائف الأخرى، التي بلغت عددياً 5 امرأة وشكلت نسبة مئوية مقدارها 10.6% من إجمالي أعداد المشاركين في المهمات والوظائف الأخرى.

خ- مقارنة بإجمالي مشاركة المرأة في المهرجان ككل، ظهر ضعف في ميل المرأة للمشاركة في المهمات والوظائف الأخرى، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع مشاركاتنا في مجال المهمات والوظائف الأخرى بلغت عددياً 5 امرأة وشكلت نسبة مئوية مقدارها 7.5% من كامل مشاركة المرأة في المهرجان.

أ- شاركت في المهمات والوظائف الأخرى للمهرجان التاسع 5 امرأة مقابل 42 رجلاً.

ب- غابت المرأة عن الحضور في ما نسبته 50.0% من المهمات والوظائف الأخرى في المهرجان التاسع، وكان هذا الغياب تحديداً في مجال (المكرمون، ومصور المهرجان)، حيث يظهر الجدول رقم (4) أن 2 من المهمات والوظائف الأخرى من أصل 4، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار مقداره 0.

ت- ظهر أن حضور المرأة بشكل عام في المهمات والوظائف في المهرجان كانت نسبته جيدة ومتوازنة، فقد بلغ ما نسبته 50.0%، حيث يظهر الجدول رقم (4) أن 2 من المهمات والوظائف من أصل 4، كانت المرأة مشاركة فيها بتكرارات ونسب متفاوتة.

ث- يظهر الجدول رقم (4) أن 1 من المهمات والوظائف من أصل 4، كانت مشاركة المرأة فيها بتكرار مقداره 1، وبالتالي يؤشر الباحث هنا أن حضور المرأة وحيدة بين

الجدول (4) مهام ووظائف أخرى

الرقم	مهام ووظائف أخرى	امراة	رجل	مجموع التكرار	النسبة المئوية لتمثيل المرأة	النسبة المئوية لتمثيل الرجل
1	مصور المهرجان	0	1	1	% 0.0	% 100.0
2	المكرمون	0	2	2	% 0.0	% 100.0
3	ضيوف المهرجان عرب وأجانب	4	33	37	% 10.8	% 89.2
4	الجوائز	1	6	7	% 14.3	% 85.7
	المجموع	5	42	47	10.6 %	% 89.4

خامسا: المهن والوظائف التي مارستها المرأة في المهرجان

أ. بلغ عدد المهن والوظائف التي مارستها المرأة في المهرجان التاسع 22 مهنة متنوعة.

ب. ظهر أن العلاقة التي تسيطر على ميول المرأة في مجال المهن والوظائف في المهرجان التاسع، هي علاقة عكسية حيث إن ازدياد أعداد التخصصات الوظيفية والمهنية قوبل بنزعة فردية أكبر في المشاركة من قبل المرأة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 12 من المهن والوظائف من أصل 22، كانت مشاركتها فيها بتكرار مقداره 1، وحققت ما نسبته 54.5 % من إجمالي المهن والوظائف التي شاركت بها، وتحقق ذلك وفق الجدول رقم (5) في الوظائف والمهن (من البند رقم 1 ولغاية البند رقم 12).

ج. ظهر أن هنالك ميولا لدى المرأة وإقبالا على بعض المهن والوظائف أكثر من غيرها، ويتضح ذلك بالنظر إلى جدول رقم 5 (من البند رقم 13 ولغاية البند رقم 22)، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 10 من المهن والوظائف من أصل 22، كانت مشاركتها فيها بتكرار يزيد عن 1.

د. ظهر أن ميول المرأة للمشاركة في المهرجان اتجهت بشكل أكبر نحو مهنة التمثيل، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المهنة أو الوظيفة التي كان تكرارها الأعلى هي (الممثلة)، فقد شاركت 25 امرأة في المهرجان التاسع من خلال مهنة التمثيل.

سادسا: جنسيات المرأة المشاركة في المهرجان

أ. يؤشر الباحث هنا أن الدراسة لجنسية المرأة المشاركة في المهرجان ليس الغاية منها الوصول إلى تعميم يخص الجنسيات العربية بشكل عام، وليس للتعميم على المرأة العربية كذلك، كونه من البديهي أن المهرجان أردني يقام في الأردن، وبالتالي سوف تكون نسبة الجنسية الأردنية في المشاركة أعلى، ولكن الباحث عمل على رصد هذا الجانب كون أن المهرجان التاسع ليس محليا فقط، وإنما هو دورة مفتوحة للمشاركات العربية والأجنبية كذلك، وهذا استدعى من الباحث إزالة

الغموض عن جانب الجنسيات المشاركة في المهرجان. ب. استنتج الباحث الجوائز من العدد الكلي لمساهمة المرأة في جدول الجنسيات كونها ذات احتمال مفتوح على جميع الجنسيات.

ج. أظهرت نتائج الدراسة أن عدد الجنسيات التي شاركت بها المرأة في المهرجان التاسع بلغ 11 جنسية عربية متنوعة. د. ظهر أن أقل نسبة مشاركة للمرأة في المهرجان التاسع جاءت في الجنسيات (الليبية والسودانية) حيث أسهمت كل منهما بما مقداره 1 امرأة وبنسبة بلغت 1.52 % من إجمالي مشاركة المرأة.

هـ. ظهر أن أعلى نسبة مشاركة للمرأة في المهرجان التاسع جاءت في الجنسية (الأردنية) حيث أسهمت المرأة الأردنية بما مقداره 32 امرأة وبنسبة بلغت 48.48 % من إجمالي مشاركتها في المهرجان.

و. ظهر أن أعلى نسبة مشاركة للمرأة في المهرجان على مستوى الجنسيات العربية من خارج الأردن جاءت في الجنسية (السورية) حيث أسهمت المرأة السورية بما مقداره 9 امرأة وبنسبة بلغت 13.64 % من إجمالي مشاركتها في المهرجان.

سابعا: المجموع العام لمشاركات المرأة في المهرجان

أ. بلغ مجموع مشاركات المرأة في مهرجان المسرح الأردني التاسع 67 امرأة مقابل مجموع مشاركة الرجل الذي بلغ 326 رجلا، وهذا يشير إلى تفوق ذكوري في هذا المجال.

ب. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن هناك تأكيدا على حضور المرأة ومساهمتها في المهرجان وعدم إغفال دورها، إلا أن هذه المساهمة جاءت بنسبة متدنية، حيث إن مجموع مشاركات المرأة عدديا بلغ 67 مشاركة وشكل ما نسبته 17 % من إجمالي أعداد المشاركين في المهرجان الذي بلغ 393 مشاركا.

ج. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن المرأة يزداد حضورها عدديا، وبالتالي يزداد إسهامها في المهرجان كلما ارتبط الإسهام تحديدا بالشأن المسرحي المباشر، أي بالعروض

الإسهام في مجالي (اللجان 17.7 %، والعروض المسرحية 17.9%) حيث تشكلان القيمتان الأكثر تقارباً. و. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن هناك تنافراً وتباعداً في نسبة مشاركة المرأة في المهرجان مقارنة بالرجل، حين يتعلق الإسهام في مجالي (الندوات 20%)، والمهمات والوظائف الأخرى (10.6%) حيث تشكلان القيمتان الأكثر تباعداً. ز. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن نسبة إسهام المرأة في المهرجان بلغت الحجم الأكبر من خلال مهنة التمثيل حيث ظهر أن 25 امرأة شاركت في المهرجان بصفتها ممثلة. ح. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن النسبة الأعلى لإسهام المرأة في المهرجان من حيث جنسيتها، جاءت في الجنسية الأردنية، حيث حققت ما نسبته 48.48 % من إجمالي مشاركتها في المهرجان، وهذا يعود في الغالب لكون المهرجان أردني، وتتعد دورته في الأردن.

المسرحية، وهنا يتضح لنا ميلها للمساهمة في مجال العروض المسرحية أكثر من غيرها من مجالات المهرجان، ويتأكد ذلك بالنظر إلى البند الثاني في الجدول رقم (7)، حيث حققت مشاركتها في عروض المهرجان ما نسبته 64.2% من إجمالي مشاركتها في كامل المهرجان التاسع. د. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن أعلى نسبة مشاركة للمرأة مقارنة بالرجل تتحقق في مجال الندوات الفكرية، وعلى الرغم من أنه ينخفض حضور المرأة عددياً حين يتعلق الإسهام بمجال الندوات الفكرية، إلا أنها تسجل في هذا المجال أعلى نسبة مشاركة مقارنة بالرجل، حيث بلغت 20 % من إجمالي أعداد المشاركين في الندوات الفكرية، وتتأكد هذه النتيجة من خلال مقارنة مجموع عامود النسبة المئوية لتمثيل المرأة في الجداول 1، 2، 3، 4. هـ. أظهرت النتائج النهائية للدراسة أن هناك تقارباً في نسبة مشاركة المرأة في المهرجان مقارنة بالرجل، حين يتعلق

الجدول (5)
المهن والوظائف التي مارستها المرأة

الرقم	المهنة والوظيفة	التكرار	النسبة المئوية للمهن
1	عضو لجنة عليا	1	1.5 %
2	تحكيم	1	1.5 %
3	استقبال الضيوف	1	1.5 %
4	لجنة التقنيات	1	1.5 %
5	الجوائز	1	1.5 %
6	مهندسة صوت	1	1.5 %
7	مشرف فني	1	1.5 %
8	مدير مسرح	1	1.5 %
9	أدارة مسرحية	1	1.5 %
10	مساعد مخرج	1	1.5 %
11	تصميم وتنفيذ أزياء	1	1.5 %
12	تقنيات مسرحية	1	1.5 %
13	عضو لجنة إعلامية	2	3.0 %
14	مخرجة	2	3.0 %
15	ملابس واكسسوار	2	3.0 %
16	محاضر في الندوات	2	3.0 %
17	ماكياج	3	4.5 %
18	ضيوف المهرجان	4	6.0 %
19	راقصة	4	6.0 %
20	استقبال في أماكن الفعاليات	5	7.5 %
21	سكرتاريا	6	9.0 %
22	ممثلة	25	37.3 %
	المجموع	67	100.0 %

الجدول (6)
جنسيات المرأة المشاركة في المهرجان

الرقم	الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
1	ليبية	1	1.52 %
2	سودانية	1	1.52 %
3	مغربية	2	3.03 %
4	عراقية	2	3.03 %
5	إماراتية	2	3.03 %
6	فلسطينية	2	3.03 %
7	جزائرية	3	4.55 %
8	مصرية	5	7.58 %
9	لبنان	7	10.61 %
10	سورية	9	13.64 %
11	أردنية	32	48.48 %
	المجموع	66	100 %

ط. غابت المرأة عن المشاركة في:

ذ1- 12 لجنة: (اللجنة المالية، لجنة الاختيار، لجنة

العلاقات العامة والاستقبال، لجنة استقبال المطار،

لجنة الفندق، لجنة الحركة، لجنة المشتريات، لجنة مديرية

المسرح والسينما، لجنة المركز الثقافي الملكي، لجنة قسم

الاستوديو، لجنة قسم الندوات)

ذ2- اثنان من العروض المسرحية: (مسرحية معقدة

ببساطة، مسرحية حياة... حياة)

ذ3- ندوة مسرحية واحدة: (التشكيل الميثولوجي والمسرح

في عصر العولمة)

ذ4- اثنان من المهمات والوظائف الأخرى: (مصور

المهرجان، المكرمون)

الجدول (7)

الرقم	مجال مشاركة المرأة	التكرار	النسبة المئوية لمشاركة المرأة
1	لجان المهرجان	17	25.4 %
2	عروض المهرجان	43	64.2 %
3	ندوات المهرجان	2	3.0 %
4	مهام ووظائف أخرى	5	7.4 %
	المجموع	67	1.0

استنتاجات البحث:

1- يستنتج الباحث أن الدور الذي شاركت به المرأة في

المهرجان جاء متنوعا وفق المجال المتاح لها الفعل من خلاله،

ووفق المهمة التي تقوم بها، وهذا يتأكد بالنظر إلى جدول رقم

(5) حيث يظهر 22 مجالا وظيفيا أسهمت من خلالها المرأة

في المهرجان التاسع.

2- يستنتج الباحث استنادا إلى التعدد والتنوع في

الوظائف والمهن، التي تظهر في الجدول (5) أن المرأة

أسهمت في المهرجان بالعديد من الصيغ، وأنها قادرة على

الوجود من حيث الكفاءة في جميع المواقع الإدارية، أو الفنية

التي يتطلبها المهرجان.

3- يستنتج الباحث استنادا إلى التعدد والتنوع في

الوظائف والمهن التي تظهر في الجدول رقم (5) عدم قصور

المرأة في السعي للوجود في المهن والوظائف التي تعنى بالشأن

المسرحي، وبالتالي فإن القرار الإداري واختيارات إدارة

المهرجان كانت هي أحد الأسباب الرئيسة للضعف الذي ظهر

به تمثيل المرأة في المهرجان.

4- يستنتج الباحث استنادا إلى ظروف وطبيعة عمل

اللجان التي غابت عنها المرأة، والواردة في البند (ذ1) من

سابعاً، أنه في الغالب كانت القيود الاجتماعية على عمل المرأة

مشاركة المرأة في مهرجان المسرح الأردني التاسع، حيث يظهر في البند (ب) من سابعا، أن نسبة مشاركة المرأة لا تتعدى 17% من إجمالي نسبة المشاركين في المهرجان، وهذا يستدعي دراسة خاصة للوقوف على مسببات هذا التذني وأساليب العمل على رفع هذه النسبة.

4- يوصي الباحث إدارة مهرجان المسرح الأردني، استنادا إلى التنوع والتعدد الذي رصده البحث في إمكانيات المرأة على المشاركة في الشأن المسرحي على العمل باتجاه تعزيز دورها في المهرجان، وفتح المجال أمام إشراكها في فعالياته بشكل أكبر مما ظهر في المهرجان التاسع، نظرا للتذني في نسبة هذه المشاركة التي لم تتعدى 17%.

5- يوصي الباحث بعمل دراسة خاصة لمعرفة المهن والوظائف والمهام المسرحية التي تُقبل عليها المرأة الأردنية بشكل أكبر وذلك لتعزيزها، ولمعرفة التحديات التي تواجهها في باقي المهن وإمكانيات تذليل هذه التحديات، حيث رصد هذا البحث 22 وظيفة ومهمة شاركت فيها المرأة في المهرجان التاسع، وهي لا تمثل المهن والوظائف كلها التي من الممكن للمرأة ممارستها.

من أهم الأسباب التي حالت دون حصولها على فرصة متكافئة في المشاركة في لجان المهرجان، ويتضح عندما نستعرض طبيعة المهام الموكلة إلى كل لجنة منها، سواء من حيث ساعات العمل التي قد تستمر لوقت متأخر، أو حتى المبيت خارج المنزل كما في (لجنة استقبال المطار، لجنة الفندق).

التوصيات:

1- ينطوي هذا البحث على نتائج وبيانات كثيرة ذات مقادير كمية ورقمية تحمل في ذاتها دلالات متعددة لا يتسع المجال هنا للإحاطة بها وتفصيلها جميعا، خاصة أنها تتشعب إلى أبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية حتى نفسية، وبالتالي يوصي الباحث بعمل دراسات مستقلة تعمل على تتبع الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية، التي تؤثر النتائج الكمية والرقمية في هذا البحث.

2- يوصي الباحث بعمل دراسة تفصيلية لأسباب غياب مشاركتها في مهرجان المسرح الأردني التاسع، وتحديدًا في المجالات الواردة في البند (ذ) من سابعا.

3- يوصي الباحث بعمل دراسة تفصيلية لأسباب تذني

المصادر والمراجع

مطابع الدستور التجارية.

Ashour. Radwa. (2008) Palestine and Jordan. In. Ashour. Radwa & Ghazoul & Mekdashi. Arab Women Writers A Critical Reference Guide 1873-1999. Translated by Mandy McClure. Cairo: The American University in Cairo Press.

Brockett. Oscar. G. (1987) History of the Theatre. Fifth edition. Boston: Allyn and Bacon Inc.

Kelly, Katherine. (1996) Introduction: The Making of Modern Drama. In. Kelly, Katherine. Modern Drama by Women 1880s-1930s. New York: Routledge,

Struve, Jennifer. (2011) Arab Feminism. In. Mary Zeiss. Stange. Encyclopedia of Women in Today's World. Los Angeles: SAGE Publications, Inc.

أصلان، أوديت. (1970) فن المسرح. (ج1). ترجمة سامية أحمد أسعد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

التكريتي، جميل نصيف. (1985) قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي، بغداد: دار الحرية للطباعة.

شما، عبد اللطيف. (2008) الجهود النسوية المسرحية. وزارة الثقافة. عمان: مطبعة السفير

غنام، غنام. (2008) موجز تاريخ المسرح الأردني 1918-2006. عمان: وزارة الثقافة.

فارجاس، لويس. (د.ت) المرشد إلى فن المسرح الدراما. ترجمة احمد سلامة محمد. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية).

ناجي، عبد الستار وآخرون. (2012) مشروع الاستراتيجية العربية للتمية المسرحية. الشارقة: الهيئة العربية للمسرح.

وزارة الثقافة. (2001) مهرجان المسرح الأردني التاسع. عمان:

The Women Role in the Ninth Session of Jordanian Theatrical Festival

*Adnan A. Al-Mashagbah**

ABSTRACT

This study aims to explore and observe the participation of women and her contribution in the ninth session of Jordanian theatrical festival, that has come through studying both of quantitative and qualitative sides of the women's presence and its contributions according to different formulas and fields that she had contributed to this festival.

That has come through a statistical study, which helps the researcher to transfers the commons and vague information's into a numerical data form, so we can have an objective and neutral significance which identifies the actuality of women contribution in the ninth session of Jordanian theatrical festival, and the mechanism of this contribution.

The results of the study indicated the fields where women has success to participate on, and indicating the fields which women failed to participate on.

Keywords: Theater, Women, Jordanian Theatrical Festival, Feminism, Women's Contribution.

* Faculty of Arts and Design, The University of Jordan. Received on 25/2/2016 and Accepted for Publication on 27/6/2016.